اوكراديطيا وكان شيدها اوكراديطيس احد ملوك باكطريانه فانها بقيت الى الدرية وذكر
يوسطين ان طيودوطوس كان اول ملوك استقل منهم من المتأصلين من الجريك وكان تحت سلطنته
لا اقل من الف مدينة عامرة زاهرة غاصة باهلها وسكانها واقليم بلخ واقع على حسب ما هو
مذكور فى جداول الارصاد الفلكية التى اجراها اولغ بيك فى عرض ٣٦ و ٤١ ومحصولاتها الوافرة
المختلفة الاوصاف وظرافة مياهها ومراعيها المشحونة بما لا يحصى عددا من الاغنام واجود الانعام
واطرافها وتشقق فى عموم اراضيها وسعة ميادينها وسهولها بنهر الاوكسوس المعروف بنهر جيحون
وبواسطة مياه هذا النهر تحمل المواد الثمينة والبضائع العظيمة من التجارات الشرقية الى بحر الخزر
صارت اقليما محورا معروفا لكل صاحب بأس وقوة فى اسيا ومما هو لا عجب ولا غرابة فى صاحب
حروب مستمرة من حكامها حتى يستقلوا بانفسهم فيها من الملوك الذين لهم الحق فيها وهم ملوك
سوريا الى ان صاروا فى اخر الامر الد الاعداء اليهم واتسع نطاق مملكتهم وافتخروا فى الحروب على
الملوك السورية وذكر اسطرابو مع البيان والوضاحة ان شوكة الجريك الذين استحوذوا على
باكطريانه اخذت فى الزيادة واتساع الاراضى وبواسطة ظرافة اقليم المملكة ووفرة محصولاتها
صارت هذه المملكة غاصة بالعمران والسكان حتى صار لملوكها طاقة على ان يخضعوا تحت احكامهم
كل من آريانه او ايران والهند وكان لهم فى الهند خصوصا فى ذلك الوقت اهم الاثر مددا مما كان
فى مدة اسكندر نفسه وعلى الخصوص فى مدة ميناندر فان هذا الملك عبر نهر هيفاسيس اخر
حدود غارة اسكندر وكبس فى طريق سيره حتى وصل الى الحدود الشرقية وتغلب لنفسه على قسم
من هذه المملكة الواسعة وكذا تغلب ديمتريطوس بن او تيديموس ملك الباكطريانيين على قسم
اخر منها وقال اسطرابو ان ملوك باكطريانه لم يستحوذوا على جهات باطلين واراضيها فقط
بل وعلى قسم عظيم من الجهات الساحلية المجاورة لها المعروفة بجهات طيا روسطى ومملكة سيغرتى
او قسم من ساحل المليبار الذى ما كانت هى الحد الاقصى لمملكة اريانه وباكطريانه بل وامتد هذا
الحد الى ان وصل ساكيا او ارض اسكيا بين جارتها القوية البأس الواقعة فى شرق وشمال
باكطريانه وكانت المدن المشهورة لمملكة باكطريانه نفس مدينة باكطره او بلخ ودرابسا
واوكراديطيا وكان اسسها اوكراديطيس كما ذكرنا وعدة مدائن اخرى ثم نتنقل الى ذكر
شوكة ومجد الملوك الباكطريانية وعظمة المملكة وكثرة عمارها وسكانها الى ذكر مفصلات مخصوصة
وبيان درجة التقدم التى بها هؤلاء الملوك ارتقوا على التدريج الى اقصى درجات السعادة
والعظم والقوة حتى صار فيهم الطاقة الكبرى لاستخدامهم وادراكهم بتعظيم شوكة العائلة
السيليفوسية اكابر اسيا واسيا الى ان قام على مملكتهم انطيوخوس الاكبر الثانى من بعد سيليفوس
فى الشدة والبأس والحروب من ملوك هذه العائلة المشهورة وكان ذلك انه بمجرد ما رحل اسكندر
فى الهند على حسب ما اخبر به كينطوس كورطيوس قام المحافظون الذى كان تركهم اسكندر فى
باكطريانه فى ثورة وخرجوا عن الطاعة تحت رياسة رئيس منهم اسمه اثنودوروس وتلقب
بلقب ملك وسولت له نفسه بالطمع وما اسرع فى كونه عندما تقلد هذه الشوكة رغب فى جمع
قوة قوية تحت لوائه من الجريك الذين كانوا على الف وعزم فى عودهم الى بلادهم وكانت
هذه الحركة سببا فى حصول هياج بينهم ومحاربات قتل فيها الكثير من اخوانهم فرجع اليهم
اسكندر واوقع بهم من العذاب والعقاب ما شفى غليل صدره منهم وكانت سببا ايضا فى حض
القسم الاقوى منهم على اخذ الاحتياطات اللازمة الشديدة وضبطوا قلعة باكطريا وكانت
محافظتها قليلة العدد والضعف اجمعها فى الحال واجمع المتمردين اهل باكطريا ثم حصلت
عقب هذه الحادثة عقد كافة المحافظين الذين كان اسكندر تركهم وراءه فى اسيا وحصلت ثورة
ايضا فى مدينة بنتاله وانقسمت بلاد الهند الى عدة امارات صغيرة وكذا الجهات المجاورة لاحد
مملكة اسكندر ثم ان اثنودوروس رئيس الثورة التى قامت فى باكطريانه ما سمح له الدهر فى
استمراره على درجة الملوكية مدة من الزمن وقام عليه شخص اسمه بيكون من حاضرى ضباط
الجريك يحتمل انه كان نائبه فى الخيانة واشتعل صدره بالغيرة والحسد منه لما رآه فيه من السمو
وعلو الدرجة واهاج عليه الثورة فى السر كانت سببا فى قتله فى وليمة احتفالها له بيكون
ودعاه اليها والذى تولى قتله رجل اسمه باخوش من اهل ماسيريا وفى اليوم الثانى من قتله



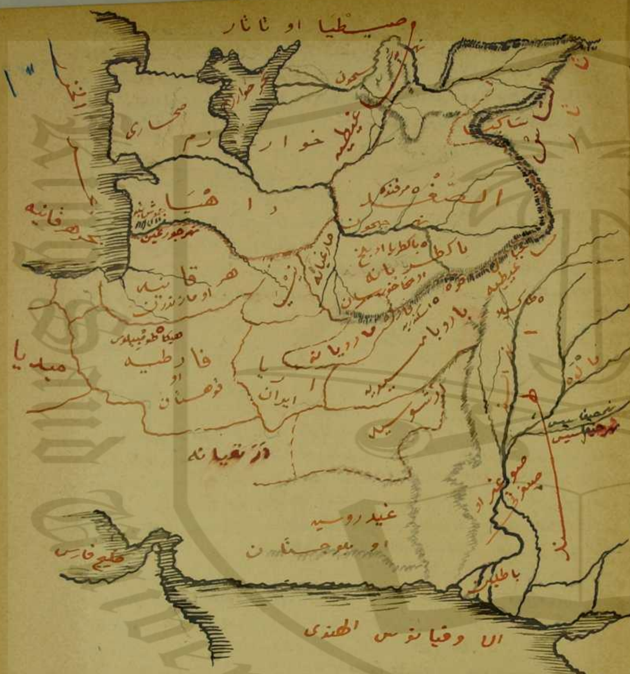


اجتمع مجلس عام من اجل الفحص فى هذه المادة المظلمة فعرض بيكون على اهل المجلس انه ما
قتل هذه الفعلة الا محافظة على نفسه لان اثنودوروس كان اضمر فى نفسه على الوقوع
به وقتله وانه سبق اليه وحمل عليه باخذ روحه ولو ان اغلب المجلس صدق على ما عرضه
لهم بيكون واثنوا عليه بما فعله وحتى اجلسوه على التخت الفاضى فان الباقى القليل من
العسكر استقبحوا هذه الخيانة وهرعوا الى حمل السلاح وارادوا قتله فى نظير قتله قايدهم
فمنعهم ما حل بهم من انفجار الغضب والحنق الشديد فى وجوه الذين دخلوا فى امر بيكون واحتمل
انه كان لهم نصيب معه فى امر هذه الخيانة ثم ان الثعبان الذى اغدق عليه بالمعروف فقصر
من بعد مضى مدة قليلة تفريغ سمه فى اعداء الذين كانوا سببا فى نجاته وعزم على الوصول
الى درجة يستبد فيها فى الاحكام بكونه يوقع بالذين احسنوا عليه بالحياة والسلطنة ويقطع
دابرهم فانكشف هذا العزم المهين فى ظرف مدة قليلة ووقع القبض على كل من بيكون وباخوش
القاتل فاما باخوش فان العسكر قتلوه فى الحال ورغب الف كرمع ما كان فيهم من شدة الغضب
والحنق توقيع العذاب الشديد مع البطء على القبيح المجرم بيكون الى ان يموت تحت شدة العذاب
فما وله مع هذه المدة طالع سعده ووثق العسكر بصداقة المجرم مرة ثانية وذلك انه فى اثناء